

الالوان كما ذكرت في القرآن وتأثيرها على بيئة الانسان

الاستاذ الدكتور عبدالباسط عودة ابراهيم

اللون طاقة مشعة، لها طول موجي معين، تقوم المستقبلات الضوئية في شبكية عين الانسان بترجمتها إلى ألوان ،أي هوأثر فيسيولوجي ينتج في شبكية العين، حيث تقوم الخلايا المخروطية بتحليل ثلاثي للون للمشاهد، سواء كان ناتجاً عن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء الملون، تمتاز شبكية العين باحتوائها على ثلاثة ألوان (الأخضر، والأحمر، والأزرق) ، اما بقية الألوان التير نعرفها فنتاجه من مزج الألوان الثلاثة، وتقسّم الالوان الى مجاميع ثلاث:

(1) الألوان الأساسية (الأحمر والأصفر والأزرق) : أطلق عليها هذا المسمى كونها لا يمكن الحصول عليها عن طريق مزج الألوان الأخرى.

(2) الألوان الثانوية (البرتقالي والبنفسجي والأخضر) : الألوان التي يمكن الحصول عليها عن طريق مزج لونين أساسيين معاً(الأصفر+ الأحمر= البرتقالي، الأحمر + الأزرق = البنفسجي، الأزرق + الأصفر = الأخضر)، يعتبر اللون الأحمر أطول موجات الأشعة المنظورة طولاً بينما اللون البنفسجي أقصر موجات الأشعة المنظورة طولاً .

(3) الألوان المحايدة (الأسود والأبيض والرمادي): سميت محايدة لأنها ليست أساسية ولا ثانوية ، ومن خصائصها أنها تمنح القوة لأي لون يقع بجانبها فيبدو مشعا ومبهرا ، وأهم الألوان المحايدة اللون الرمادي لأنه ناتج عن جميع الألوان الأساسية بنسب متساوية، بينما الأبيض والأسود يلعبان دورا مهما في تخفيف او تعميق حدة أي لون آخر .

المعاني التي ترتبط بالألوان

الألوان أساس الحياة، وليست مكملة لها ،وهي عنصر فعّال مُشجع على استمرار الحياة ، والألوان في الطبيعة لا تمثل الجمال بل لها تأثير على النفس البشرية سواء في الجوانب الحسية أو المعنوية ،فهي تؤثر على الحالة النفسية بشكل عام(مزاج الإنسان وتفكيره وأنماط سلوكه) ، تؤثر في السعادة والكآبة، ورُبمًا يشعّرنا لون معين بالحرارة، أو بالبرودة، بل رُبمًا يؤثر اللون في شخصيّة الإنسان، ونظرتِه إلى الحياة فلكلّ لون سر وتأثير، والخصائص المميزة لها :

❖ **شخصية اللون:** تمنحنا خاصية ان نميز كل لون عن غيره من الألوان، ومن مسمياتها (اللون الأخضر اللون الأحمر اللون الأصفر).

❖ **طبيعة اللون :** تعطي اللون القوة اي العتمة أو الاستضاءة، بحيث نستطيع تصنيف اللون فاتحاً او غامقاً.

❖ **شدة اللون:** تدل على الوضوح وصفاء اللون.

أن ألوان الطيف الضوئي في قوس المطر (قوس قزح) سبعة ألوان (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي، البنفسجي)، وبمزجها يظهر اللون الأبيض، و للألوان مدلولاتها وتأثيراتها على الانسان فاللون الأبيض يرتبط بالطهارة والنقاء والنظافة، واللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي، والأرجواني أو البنفسجي يدعو إلى الاستقرار فهو يؤثر على أعلى الرأس ومنطقة التفكير، والأسود يرتبط بالموت والخوف والحزن وفقد البصر والوقار، و اللون الأزرق يرتبط بالسماء والماء في الطبيعة، و يؤثر على الوجه فيشعر الإنسان بالبرودة، و عكسه اللون الأحمر الذي يُشعره بالدفء، كونه يرتبط الحريق اللهب والحرارة والدفء والخطر والدمار والقتل، أما ما يبعث السرور والبهجة، ويرتبط بالحقول والحدائق والأشجار فهو يشرح الصدر وحب الحياة في نفس الإنسان فإنه اللون الأخضر، لأنه لباس أهل الجنة وفراشهم أخضر، قال تعالى في سورة الإنسان -آية - 21، (عليهم ثياب سندس خضر)، وهو لون ثياب الجراحين ومساعدتهم من الممرضين والممرضات في غرف العمليات الجراحية، والعجيب في الألوان كذلك أن تأثيرها لا يقتصر على المبصرين الذين يرونها بل يتعداهم إلى كفيفي البصر تماماً كالمبصرين نتيجة لترددات الطاقة التي تتولد داخل أجسامهم من الألوان المحيطة بهم، وهذه الفكرة استخدمها الصينيون القدماء في علاج الأمراض وتسمى (بال فينج شوي ويتم ذلك بواسطة ترددات الطاقة التي تتولد داخل أجسامهم، ولألوان تأثير كبير على نفسية الإنسان و شفائه من بعض الأمراض، حيث لكل لون تأثير معين على [شكرة] من شكرات الطاقة في جسم الإنسان، فعندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم، فإنها تنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري في الدماغ، مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة تُحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، التي تؤثر مباشرة على تفكير ومزاج وسلوك الإنسان.

أدخل الشعراء العباسيون في العراق ضرباً من الألوان استقوا من بيئتهم الجديدة بعاصمة الخلافة الإسلامية بغداد (دار السلام)، الكثير منها، وفي ذلك يقول الشاعر العباسي البُحْثري في مظهر من مظاهر قصر الخليفة المتوكل على الله في عاصمة الخلافة الإسلامية سرّ من رأى (سامراء).

ألوان ورد في الغصون مفتق

وأرى البساط وفي غرائب نبتة

بيضاء واسطة لبحرٍ محرّق

قصرٌ تكامل حسنه في قلعة

وفي شعر أبي نواس، احتفال بهذه الألوان ، ومن جميل ما قاله في الألوان:

مثل الشمس طلعت من أغصان

وجنين ورد يستبيك بحُسنه

وملوناً ببدايع الألوان

حمراء وبيضاء يجتبين وأصفرا

الدلالات القرآنية

أعطت الديانات للألوان قيمة خاصة فاللون الأحمر كان رمزاً للديانة المجوسية ، واللون الأزرق للديانة المسيحية و اتخذ اليهود اللون الأصفر رمزاً لهم اما المسلمون فاعتمدوا اللون الأبيض دليل النقاوة والنور والسلام، وهو لون الملابس الدينية ولون راية العرب الأولى حتى نهاية عهد الأمويين، وللألوان دلالات رمزية فاللون الأصفر مقدس ليس في الصين والهند، بل حتى في الدول الأوروبية، ولارتباطه بالشمس والضوء، فقد استخدمه قدماء المصريين رمزاً لإله الشمس (رع).

لاستخدام الألوان في القرآن الكريم دلالات بالغة الأهمية ، حيث ورد ذكرها بشكل مباشر وصريح ، كالأبيض و الأسود و الأحمر و الأخضر مثلاً ، وأحياناً لا يصرح بلفظه و إنما يستدل على وجود اللون من خلال الآيات حين تذكر الألفاظ (الصبح والليل أو الظلمات والنور أو الجنة والنار) ،ورد ذكر الألوان في القرآن الكريم في مواضعٍ عدّة بصيغة المفرد والجمع، أما صيغة المفرد لون ،فوردت مرتين في آية واحدة الآية- 69 من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ .

إن المتأمل في الألوان ودلالاتها في القرآن الكريم يدرك تأثيرها على النفوس والأرواح، ووردت لفظة ألوان في سبعة مواضع في القرآن الكريم في ست آيات منها قوله تعالى:

(1) في سورة الروم -الآية -22 ، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

- (2) في سورة النحل - الآية - 13، ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴾ .
- (3) في سورة النحل - الآية - 69، ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .
- (4) في سورة فاطر - الآية - 27، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ .
- (5) في سورة فاطر - الآية - 28، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ .
- (6) في سورة الزمر - الآية - 21، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فُتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ .

الالوان حسب ترتيب في السور والآيات القرآنية

اولا- اللون الأصفر Yellow

لون العقل والفكر ينتج عن مزج اللونين الأخضر والأحمر، ويبلغ طول موجته (570 - 580) nm نانومتر، وهذا اللون يفضله أغلب الذين لديهم معدل مرتفع من الذكاء، ومن صفاتهم المرح والانطلاق، وميلهم لحب الشهرة وأن يكونوا محط الاهتمام من قبل الآخرين،، في علم الألوان يرمز اللون الأصفر إلى:

- (1) الثراء، لأنه لون الشمس والذهب، اطلق العرب على الذهب اسم الأصفر والصفراء وقالوا عن الذهب والزعفران (الأصفران) ، أو الورس والذهب.
- (2) الخديعة والمرض والغش، فالابتسامة الصفراء المتكلفة، لا تحمل حرارة حقيقية وصادقة.
- (3) رمز الصين، يدل على امبراطور و امبراطورية الصين .
- (4) اللون المقدس عند الهندوس، وهذا يفسر ارتداء رجال الدين الهندوس للملابس الصفراء اللون.
- (5) الابتهاج، يبعث السعادة والفرح إلى قلب مشاهديه، و ذلك لشدة اللون المبهجة، و استخدم من قبل المصريين القدماء للدلالة على الشمس.

وأكثر الشعراء من استعمال اللون الأصفر في حديثهم عن الخيل ،وهي تسرع بعدوها كالجرادة الصفراء وفي استدارة أوراكها، وذكر الجراد أصفر، وكذلك العشب ،ولحى الرجال تصفر من الدخان، والماء الراكد أصفر، والمرأة صفراء من كثرة الطيب، ومن شعر الوليد بن يزيد بن عبدالمك بن مروان الأموي قوله:

وصفراء في الكأس كالزعفران سبأها التَّجِيئُ من عسقلان

اللون الأصفر قليل الاستعمال في الأديان و خاصة الدين الإسلامي لأنه غير مستحب ،واستخدم في وصف جهنم ، هوأول لون ذكر في القرآن وتكرر ذكره في أكثر من موضع ، وجاء ذكر لفظ (صَفْرَاء) مرة واحدة في سورة البقرة، وذلك في وصفه سبحانه وتعالى للبقرة بقوله:

(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ بِأَنهَا)

(سورة البقرة -آية -69) ، ومشتقات اللفظ ذكرت في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم معبرة جميعها عن اللون الأصفر ودرجاته، حيث جاء ذكر لفظ (مصفرأ) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم .ذكر اللونالاصفر ومشتقاته خمس مرات في خمس آيات ،وتمت الاشارة الى دلالة ومعنى ذكر اللون في الآيات التالية قال تعالى:

1) لإدخال السرور: في الآية -69 من سورة البقرة ، (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ} ، وهذه دلالة على جمالها وتألقها وحيويتها وذلك في عبارة موجزة بليغة، أي أنها صفراء اللون من الصفرة المعروفة وفاقِعٌ لَوْنُهَا تعني صافية اللون من شدتها، وقد ذكر القرطبي عن ابن عباس (فاقِعٌ لَوْنُهَا) تعني شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيض لتسر الناظرين دلالة على جمالها وتألقها وحيويتها

2) اليبوسة والجفاف: في الآية -20 من سورة الحديد ، (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا)،وهنا الدلالة على الفناء.

3) الفساد والدمار: في الآية -51 من سورة الروم ،(وَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا) ، يوضح الله تعالى أن أثر الريح عندما تأتي بدون مطر تخلف اصفراراً في الزرع، بعد اخضراره ،واللون الأصفر هنا يرتبط بالجذب والجفاف معبراً عن كونه نذيراً لفقدان الحياة والحيوية ،وفي الموضعين الآخرين

في سورتي الزمر والحديد يضرب الله مثلاً أن الدنيا هكذا تكون خضرة نصره حسناء، بما تحتويه من مباحج ثم تعود عجوزاً ضعيفاً ، والشاب يعود شيخاً هرمًا كبيراً ضعيفاً، كذلك فالزرع بعد خضرته (يهيج) أي يبس فتراه مصفراً.

(4) إحياء الأرض بعد موتها: في الآية - 21 من سورة الزمر ، ﴿لَأَنَّمْ تَرَّ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ } .

(5) لمشاهد جهنم :في الآيتين -32 و33 من سورة المرسلات ، (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)

وردت كلمة صُفْرٌ في موضع واحد فقط في القرآن الكريم لتدل على اللون الأسود المخلوط باللون الأصفر، (كأنه جمالت صفر) وجمالة جمع جمل، وفي قراءة جمالة صفر أي في هيئتها وكثرتها وتتابعها وسرعة الحركة واللون، والعرب تسمي سود الإبل صفراً لشوب سوادها بصفرة، و يتضح من ذلك أن الدلالات اللونية مثل الدلالات اللغوية لها صلة بالثقافة، كما أن لها دلالات نفسية ولها دلالات رمزية أيضاً.

أن اللون الأصفر يرتبط بالجذب وقرب الهلاك والمرض فهو يأتي معبراً عن كونه نذيراً لفقدان الحياة والحيوية، فيقال للعين الحقودة الحاسدة (العين الصفراء)، و (وجهه أصفر)، للدلالة على وجه المريض الذي يعاني من المرض والذبول ، والضحكة الصفراء ، إذا كانت بمرارة أو منتزعة انتزاعاً ، وتسمى الصحف المهتمة بالفضائح والأخبار المثيرة (الصحافة الصفراء) وعلى العكس عندما يكون ناصعاً مشوب باللون الأبيض (فالق) فإنه يعطي السرور والراحة للنفس، واللون الاصفر في الحلم إشارة للجمال والبهجة وذلك استناداً لقول الله عز وجل عن البقرة بأنها تسر الناظرين ،ليعبر عن الازدهار

ثانياً- اللون الأبيض

لون الطهارة والنور الإلهي والضياء الدنيوي ، يتميز اللون الأبيض عن سائر الألوان في وظيفته و طبيعته ، ورمزه ودلالاته وتأثيره ، فهناك شبكة من العلاقات تربط هذا اللون وسلوك الإنسان ، وكثيراً ما نستخدم في حياتنا اليومية مصطلحات مثل الأيدي البيضاء و الوجه الأبيض و الراية البيضاء ،واللون

الأبيض ،وهو ثاني لون ذكر في القرآن 12 مرة في 12 آية وتحت مسميات مختلفة (ابيضت) للوجه وللعينين و(تبيض) مرة للوجه و(الأبيض) مرة للفجر و(بيضاء) 6 مرات خمسة منها في قصة موسى و(بيض) مرة للجبال و مرة للبياض الناصع، قال تعالى:

(1) دلالة الضياء وإشراق الشمس ووقت الفجر والصبح: في سورة البقرة- الآية-187، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ ، أتى لفظ الأبييض في موضع واحد من القرآن الكريم وتفسير رسول الله (ص) عن كلمة الأبييض هنا بياض النهار والخيط عبارة عن اللون.

(2) لون وجوه أهل الجنة: في سورة ال عمران- الآيتين- 106 ، و107، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ، تعني إشارة إلى النقاء والطهارة والصلاح حيث قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ .

(3) مرض العين من شدة الحزن: في سورة يوسف -الآية-84 ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ .

(4) معجزة موسى: ورد في عدة سور ،في سورة الأعراف- الآية- 108 ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ﴾ ، وكذلك في سورة الشعراء -الآية- 33، قال تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ﴾ وفي سورة النمل -الآية-12 ، قال تعالى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ وقال تعالى:(اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) (سورة القصص - الآية-32)، وقال تعالى: في سورة طه-الآية- 22 ، ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ .

(5) لون شراب أهل الجنة : في سورة الصافات -الآية- 46، ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ﴾

(6) لون الطرق بين الجبال: ورد ذكرها في سورة فاطر- الآية- 27 ، ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ .

(7) البياض الناصع : في سورة الصافات -الآية- 49 ، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ ، الآية تحمل في معانيها الطهر والنقاء الذي تختص به الحوريات ، فهي تحمل أيضاً صفة الجمال المتمثل بالبياض

الناصح وقد أتى لفظ (بَيْضٌ) في سورة الصافات حيث وصف الله تعالى نساء أهل الجنة بأحسن ألوان النساء وقد جاء في التفسير أي أبيض في صفة وهو أحسن ألوان النساء، وفي هذا وصفهن بطراوة الأبدان ، ومكنون يعني محصون لم تمسه الأيدي ، إلا أن المعنى الأقرب هو وصفهن بالبرقة والضعف مثل البيض الذي أتى أسمه من وصفه أي لونه الأبيض.

أطلقت العرب البياض على الماء والشحم واللبن في قولهم (الأبيضان) ، و الماء والحنطة، الشحم والشباب، الخبز والماء، كما استخدموا البياض في مقام المدح بالكرم ونقاء العرض، كما ورد اللون الأبيض في تعابير قديمة وحديثة مثل إطلاق الأبيض على الفضة وعلى السيف، ووصف الأرض بأنها بيضاء وكذلك الخيط الأبيض هو أول ضوء النهار وذكر اللون الأبيض في اشعار العرب قبل الإسلام، فقال الشاعر عنتر بن شداد:

ولقد ذكرك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

واستخدمه النابغة الذبياني في وصف السيوف في قوله:

فهم يتساقون المنية بينهم بأيديهم بيض، رقاق المضارب

وفي قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

هم ضربوا عن فرجها بكتيبة كبيضاء حرس في طوائفها الرجل

والعرب تدعي البياض، وتمدح بها نساءها ورجالها، قال الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري يمدح آل جفنة:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شمّ الأنوف من الطراز الأزل

وشاعت الألوان في شعر ابن المعتز في العصر العباسي وأكثرها عنده الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأسمر، كقوله:

بيضاء إن لبست بياضاً خلّتها كالياسمين منضداً في مجلس

ولا يحمل وجود اللون الأبيض في الحلم أي معنى سلبي على الإطلاق ، فعندما يطغى اللون الأبيض على الحلم فإنه يدل على الهدوء والصفاء والسلام الداخلي .

استخدامات اللون الأبيض

في المنازل أحد أكثر الألوان حيادية، لأنه يدل على النظافة والطهارة لذلك يتم استخدامه في الطلاء مع الألوان البراقة ليتم تخفيفها، وفي العادة يستعمل في الطلاء كخلفية بشكل عام لألوان أخرى.

للملابس يدل في الملابس على الجاه والحالة المادية المترفة، ومن صفات من يرتدي اللون الأبيض الثقة والأمانة.

يرتبط هذا اللون عند معظم الشعوب بالطهر والنقاء ، فمثلا يقال فلان صحيفته بيضاء ، أي ذو سمعة طيبة ، إلا أن اللون الأبيض لا تقتصر معانيه على المعاني الحلوة الطيبة ، وإنما معناه حسب السياق ، إذ قد يدل على معاني مدمومة ، مثل (العين البيضاء) أي العين التي لا ترى ، و الشعر الأبيض والرموش البيضاء دلالة على الشيب ، وبعض التعبيرات ، استخدم فيها (الأيام البيض) وهي الأيام 13 و 14 و 15 من كل شهر لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها ويقال (أرض بيضاء) أي ملساء لا نبت فيها ، و(كذبة بيضاء) تعني لا ضرر منها ، وللدلالة على الاستسلام وإعلان الطاعة ترفع (الراية البيضاء) .

❖ اللون الأسود

لون جهنم والنفس الأمارة بالسوء والذنب والكفر والسواد ، ونقيض البياض، لون الحسد والغيرة ، وهو لا يعكس أي ضوء يقع عليه لأنه يمتص كل الألوان الضوئية ، والسواد يمنع البصر من الانتشار ويقبضه عن الانبساط ويكفه عن الإدراك ، واختلف في الأسود حتى قيل (إنه ليس لونا إذ اللون مرئي ، وما لم يرى فليس لونا) ، ذكر الثعالبي في الفصل الثالث عشر من كتابه (فقه اللغة وسر العربية) تَرْتِيبِ سَوَادِ الْإِنْسَانِ ، (إذا عَلَاهُ أَدْنَى سَوَادٍ فَهُوَ أَسْمَرٌ ، فَإِنْ زَادَ سَوَادُهُ مَعَ صُفْرَةٍ تَعْلُوهُ فَهُوَ أَصْحَمٌ ، فَإِنْ زَادَ سَوَادُهُ عَلَى السُّمْرَةِ فَهُوَ أَدَمٌ ، فَإِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ أَسْحَمٌ ، فَإِنْ اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ أَدْلَمٌ) ، وأشار لتقسيم السواد على أشياء تُوصَفُ بِهِ في الفصل الرابع عشر ، (لَيْلٌ دَجُوجِيٌّ ، سَحَابٌ مُدْلَهَمٌ ، شَعْرٌ فَاحِمٌ ، فَرَسٌ أَدْهَمٌ ، عَيْنٌ دَعْجَاءٌ ، شَفَّةٌ لَعْسَاءٌ ، نَبْتٌ أَحْوَى ، وَجَةٌ أَكْلَفٌ ، دُخَانٌ يَحْمُومٌ) ، يحتل المرتبة الرابعة من حيث عدد وروده في القرآن الكريم وقد ورد في موضعين في الآية 106 من سورة آل عمران والآية 187 من سورة البقرة ، واللون الأسود يؤكد بلفظ غرابيب قال تعالى ، (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود) (سورة فاطر - الآية 27) أي صخور شديدة السواد ، ومن اللافت للنظر في الآية الكريمة إيراد الأبيض والأحمر وإفراد الأسود بعد ذكر اللون ، ذكره ابن سيده في معجمه المخصص بقوله (والسواد شدة الأدمة ، أسود وأسحم ثم جون وفاحم ثم حالك وحانك ثم حنكوك وسحلوك ثم خداري والدجوجي ثم غرابيب وغدافي) ، واللون الأسود يعطي

تأثيرا بالحزن لدى معظم الشعوب ، ويحمل إحساسا بالوحشة والكابة والهم لكنه أيضا يعبر عن الإحساس بالوقار والاعتزان ومن دلالات اللون :

1) ظلمة الليل ، في سورة البقرة-الآية- 187. ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾

2) لون وجوه أهل النار ، ورمز وعلامة دالة على الكافر يوم القيامة في سورة آل عمران- الآية - 106. ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ أَيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾

3) الكرب والهم والحزن، في سورة النحل-الآية-58، ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ، وفي (سورة الزخرف-الآية- 17) ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ .

4) اليبوسة والفناء، في سورة الأعلى-الآية-5، ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ ، و غُثَاءً أَحْوَى أي أسود أي جعله هشيمًا رميمًا.

5) لون بعض الجبال، في سورة فاطر -الآية- 27. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَابِيٌّ سُودٌ ﴾

6) لون وجوه الكاذبين ، في سورة الزمر-الآية- 60 ، (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) .

كتب الحريري في (درّة الغوّاص في أوهم الخواص) عن اللون الأسود قوله (وأما قولهم الحسن فمعناه أنه لا يكتسب ما فيه الجمال إلا بتجميل مشقة يحمر منها الوجه، كما قالوا للسنة المُجدبة: حمراء ، وكُنُوا عن الأمر المُستعصب بالموت الأحمر، كما قيل:

وإذا رأيت عيناك طرفاً أسودا

فأعلم بأنّ هناك موتاً أحمر

استخدم العرب اللون الأسود في تعبيراتهم مثل سواد القوم أي معظمهم، وسواد الناس تعني عوامهم وكل عدد كثير، و السواد تطلق على جماعة من النخل والشجر لخضرته وسواد الكوفة والبصرة: قراها ، و

(الأسودان) أطلقت على الكثير من الثنائيات ، إلا أنها غالباً ما تدل على (التمر والماء) من حديث أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر (رض)، و نعتت به كثير من الموصوفات التي ابغضوها وكرهوا رؤيتها، فالأكباد سوداء، ووجه الجبان الخائف أسود والغريان سود، والظلام والليل كذلك، كقول الشاعر امرئ القيس:

تلك النجوم إذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل اقتباساً

قال ابن قيس

رأيتك في السواد فقلت بدراً.....بدا في ظلمة الليل البهيم

وأقيت السواد فقلت شمس.....محت بشعاعها ضوء النجوم

قول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركزن بهاوقعا من البيض يثني أعين البيض

الشخص الذي يرى اللون الأسود في اللحم هو شخص تحيط به المشاكل من جميع الجهات ،وتمر حياته بفترة عصبية ،كذلك فإن رؤية اللون الأسود تدل على وقوع المشاكل العائلية في أسرة من يرى اللحم ، أما من يرى أيدي سوداء في اللحم فإن ذلك يدل على عجزه حيال مشاكله وعدم قدرته على حلها، وأما من يرى انه يمحو اللون الأسود من حوله فإن مشاكله أو الكرب الذي يمر به سينفرج بإذن الله .

استخدامات اللون الأسود

للطلاء يتم استخدامه لطلاء مساحات صغيرة إلى جانب ألوان أخرى خاصة الألوان القوية والدافئة، مما يساعد على إيضاحها وبروزها.

طلاء الأظافر اتسعت ظاهرة طلاء الأظافر باللون الأسود، حيث يرمز عند البعض إلى التمرد على ما هو مألوف ومتعارف عليه، وعند البعض الآخر لأنهم ينظرون للأشياء بسوداوية.

للملابس تدل الملابس السوداء على القوة والاحتراف حيث يرتديه رجال الأعمال والمال، ويرتبط اليًا بالسلطة والقوة.

ومن التعبيرات التي يستخدم فيها اللون (حظه أسود) دلالة على سوء الحظ ، وللدلالة على الحقد والكراهية يقال (قلبه أسود) ، و نهاره أسود ، وصف للدلالة على سوء العاقبة ،ومراعاة لخاطرة يقال لأجل سواد عيونه ،والقائمة السوداء هي قائمة الممنوعين أو الخطرين ، لكننا ينبغي ألا ننسى أن الأسود مرغوب فيه أحيانا ، مثل الأسود جميل في الشعر والعيون ، و بدلة العريس يوم الفرح سوداء ، ويرى البعض أن الأسود دلالة على الوفاق والهدوء ، في حين يراه البعض الآخر دلالة للكبت والغموض.

❖ اللون الأخضر Green

اللون الثانوي الذي ينتج من مزيج اللونين الأزرق والأصفر طوله الموجي nm (520 – 560) له دلالة خاصة في الإسلام تجعله مميّزا عن باقي الألوان و مقدما عليها ، فهو لون الجنة و لون الحياة و القيامة ، حيث ضرب الله مثل القيامة من اخضرار المزارع في الربيع بعد أن كانت كالموات ، وقد وعد المسلمون المتقون بالجنة ، حيث السندس و الإستبرق الأخضر و الظلال الخضر في كل أرجاء الجنة و جوانبها ، و اللون الأخضر هو اللون المفضل عند النبي (ص) ،ورد في سبعة مواضع مختلفة (الآيتان 43، 46 من سورة يوسف ،والآية 99 من سورة الأنعام ،والآية 80 من سورة يس ،والآية 76 من سورة الرحمن،و الآية 21 من سورة الإنسان ،والآية 31 من سورة الكهف)واللون الأخضر يوحي بالجمال والنماء والنعيم في الدنيا والآخرة فالعين تطمئن لمرآه والجوارح تسكن تبعاً لذلك فهو من نعيم الجنة .

اللون الأخضر محبوب عند العرب ويطلق على كل جميل فيقال (الأخضر) للذهب واللحم ، وتكنى المرأة السوداء (بالخضراء) وكذا عن الحسناء كقول الرسول (ص): (إياكم وخضراء الدمن) والمقصود المرأة الحسناء الجميلة التي تنبت في منبت سوء ويقال للسماء الخضراء قال (ص) : (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر) فاستعمل اللون الأخضر بدلا من الأزرق لتمييزه وحسنه ، والدلالات القرآنية للون :

1) لون الشجر والزرع والأرض : في سورة يوسف -الآية-46 ، قال تعالى : {يُؤَسِّفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ

أَفْنَيْتَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى

النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ} .وتدل كلمة (خُضْرٍ) على لون السنبلات ووصفها بالخضر دلالة على

الخصوبة وهو ما يعطي الاستقرار في الحياة ، وهذا دلالة على أن اللون الأخضر يعنى الحياة بما فيها من معاني الاستقرار والراحة .

قال تعالى {الْم تَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} (سورة الحج - الآية-63)، ومن سعادة النفس التأمل في إبداع الخالق عندما تكتسي الأرض بالخضرة بعد نزول الغيث .

قال تعالى {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (سورة الأنعام - الآية-99)

(2) لباس أهل الجنة : في سورة الانسان - الآية-21 ، ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ .

(3) لون أغطية وسائد الجنة : ويقول تعالى واصفا حالة أزواج الذين آمنوا في الجنة في سورة

الرحمن - الآية -76 . ﴿مُنَكِّينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ ، والرُفْرَفُ أي البسط أو الوسائد والعبقري في الوسائد ، وفي الآخرة يتجلى جمال هذا اللون في لباس أهل الجنة ووسائدهم قال تعالى {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} (سورة الكهف - الآية -31)

(4) في سورة يس - الآية -80 نلاحظ الربط القوي بين اللون الأخضر واللون الأحمر في قوله

تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ} .

اقترن اللون الأخضر عند الشعراء الجاهليين باللون الأسود، ويبدو أن العرب كانوا يطلقون الخضرة على السواد لاسودادها ودكنتها، ومن هنا كانوا يقولون للكثيبة الخضراء، إذا غلب عليها لبس الحديد والدروع إذا صدأه مالت ألوانها إلى الخضرة، يقول الشاعر النابغة الذبياني:

يصونون أجسادا قديما نعيمها بخالصة الأردن خضر المناكب

رؤية اللون الأخضر في الحلم تحتل دالتين ،الدلالة الأولى هي التحذير حيث أن الشخص الذي يفقد غرضاً باللون الأخضر هو شخص سيتعرض لفترة من عدم الاستقرار وافتقاد للراحة ،أما الشخص الذي يرى نفسه

ملطخاً باللون الأخضر ،أو من يحصل على هدية أو شيء باللون الأخضر فعليه أخذ الحيلة والحذر، والدلالة الثانية هي الراحة والاستقرار ،فالشخص الذي يرى نفسه يأكل طعاما باللون الأخضر فإنه يسعى للسعادة والتجدد والشباب ،ورؤية أشياء ليست خضراء وقد اصطبغت بهذا اللون فإنه يدل على الرغبة في الاستقرار .

أهمية اللون الأخضر

يقدم العلم الحديث دلالة جديدة للفظ خضراً، أن المقصود بهذا اللفظ هو مادة الكلوروفيل (Chlorophyll) (اليخضور) ،وهو مادة كيميائية معقدة التركيب يعود لها اللون الأخضر في النباتات على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها وخصوصاً في أوراقها الخضراء ، الكلوروفيل الأخضر أحد المعجزات الحقيقية التي أوجدها الله سبحانه وتعالى في دنيا النبات كونه يلعب دوراً في بناء الأغذية النباتية يفوق كل ما تقوم به مصانع عديدة وكبيرة ومعقدة فمن خلاله يتم إنتاج المواد الكربوهيدراتية البسيطة أو المعقدة مثل الأنواع المختلفة من السكر (الكلوكوز، والفركتوز، والسكروز) وأيضاً الأنواع المختلفة من النشا (الموجود في الحبوب عامة أو في بعض الأجزاء النباتية الأخرى مثل درنات البطاطا والبطاطس وغيرها) ، ولا يتم إنتاج مثل هذه المواد الغذائية الهامة إلا بوجود الأشعة الضوئية، ويطلق على تلك العملية اسم التمثيل الضوئي Photosynthesis ،وفيها يتم اطلاق عنصرا لأوكسجين الضروري لاستمرار الحياة وبقاء الأحياء .

ومما سبق يتضح أن اللون الأخضر يعني الحياة بما فيها من معاني للاستقرار والراحة، ويحمل أيضاً دلالة الخصوبة ، وحديثاً أجريت تجارب لاستخدام الألوان في علاج بعض الأمراض، وذلك بجعل المريض يرتدي ثوباً من لون معين أو يجلس في غرفة جدرانها وفرشها من نفس هذا اللون، ويقوم بتركيز نظره لفترة محددة عليه في الوقت الذي يحصر فيه ذهنه ويتأمل مكان الألم الذي يعانیه، فكان مما اكتشفوه أن اللون الأخضر بالذات يقتل الجراثيم والبكتريا ويسكن الآلام ويقاوم الإنهاك والشعور بالتعب، فيشعر صاحبه بأريحية وسعادة ويشفي من الأمراض الميكروبية، وبذلك عرفوا سر استخدام الفراعنة للون الأخضر في مقابرهم لحفظ المومياء من التحلل البكتيري ، وصدق الله العظيم في قرآنه الكريم عندما جعل اللون الأخضر لون

لباس أهل الجنة ولون فرشهم ليلفتنا إليه وإلى وجوبية التشبه بهم في ملابسنا وفرشنا في الدنيا لعلنا ندوق جزءاً من سعادتهم ، ذلك فضلاً عن ما يؤديه لون الخضرة من تقوية للنظر والزيادة في حاسة البصر، وسبب ذلك فيما يقوله أهل الطب أن اللون الأخضر يجمع الروح الباصر جمعاً رفيقاً مستلذاً غير عنيف، وإن كان اللون الأسود يجمع الباصر أيضاً لكنه يجمعه بعنف واستكراه على ضد ما يجمعه اللون الأخضر.

إن اللون الأخضر في علم الألوان له دلالة على الفرح والسعادة والسلام، حيث يريح العيون الناظرة إليه، ويهدئ الأعصاب المشدودة والمتوترة، والأشخاص الذين يحبون اللون الأخضر يوصفون بأنهم أصحاب العواطف الصادقة وبالحنان والهدوء، ومحبته وتقديم الخير والمساعدة للآخرين، ويعملون للوصول إلى غاياتهم بخطوات راسخة وواثقة، وقد اعتمد هذا اللون لطلاء جدران غرف العمليات الجراحية ولون لباس أطباء الجراحة، وفي إحدى تجارب علم النفس، فقد أجريت تجربة على جسر يدعى (بلاك فرايار) جسر الانتحار في لندن، وذلك لكثرة عدد الذين انتحروا عليه، وعندما قاموا بتغيير لون الجسر الداكن إلى اللون الأخضر الجميل، لوحظ بعد ذلك قلة المنتحرين من على هذا الجسر.

❖ اللون الأزرق Blue

لون البحر والسماء وراحة اليد، من الألوان الأساسية، أقصرها طول موجي ، حيث يبلغ طول موجته (450 - 490) نانو متر ،يعتبر اللون الأزرق من أكثر الألوان التي لها معاني معقدة ومتناقضة فالأزرق الغامق يدل على الثقة، والكرامة، والذكاء، والسلطة، والسيطرة، بينما الفاتح يدل على النظافة، والقوة، والاعتمادية، ورباطة الجأش (وأصل هذه المعاني من صفات المحيطات والمياه الداخلية) اما الأزرق السماوي فيدل على السلام، والصفاء، وبشكل عام هو لون السلام والهدوء، وتعزيز الاسترخاء الجسدي والعقلي، يقلل الإجهاد ويخلق شعوراً بالهدوء والنظام ويبطئ عملية التمثيل الغذائي فكلما زاد اللون الأزرق نشعر بالحرية أكثر، وهذا اللون يساعد في تعزيز التعبير عن الذات وينمي قدرتنا على التواصل ويلهم الإنسان، فالأزرق هو لون الروح والتفاني في كل مجالات الحياة فالذين يحبون الأزرق تلاحظهم يحبون المساعدة، والإنقاذ، والصدقة، والعطاء يحبون بناء علاقات قوية، ويصابون بخيبة أمل كبيرة إذا تمت

خيانتهم أو هدم هذه الثقة، استعمل اللون الأزرق للأمور الحسنة الجميلة ذات المنفعة والخير، وقد يُراد بها وصف السماء والشمس والعيون، يقول ابن المعتز:

وَرَنَا إِلَيَّ الْفَرْقَدَانُ كَمَا رَنَتْ زُرْقَاءُ تَنْظُرُ مِنْ نِقَابِ اسْوَدِ

اللون الأزرق على العموم غير محبوب عند المسلمين لأنه لون أعداء العرب من الروم ، كما ورد الأزرق بمعنى الأخضر وبمعنى الأبيض، ووصفاً للماء والأسنة يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب

(أن الزرقة في العين خضرة في سوادها أو أن يتغشى سوادها بياض).

ذكر في القرآن مرة واحدة للدلالة على لون وجوه الكفار عند الحشر من شدة أهوال اليوم، والخوف والرهبنة، قال تعالى ﴿يَوْمَ يُفْعَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (سورة طه-الآية-102).

قيل معناه زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال والحزن، وهذه الآية دلالة على أن هذه الأجسام لا تبلغ الموت أو الحياة، فالمعروف أن لون الدم أحمر وعندما يتحول إلى الأزرق يعني احتباس الأوكسجين الشديد وفساده، وهي أصدق تعبير عن الحشر. وكلمة (زرقة) تدل على شدة الأزرق، مع ما يكتنفه من كآبة شديدة وحزن عميق وشعور بالإشراق على الموت، وهو على العكس تماماً من اللون الأزرق الفاتح والذي يعرف في ألوان الطيف باللون الأزرق النيلي، وهو اللون الوحيد الذي يغمر سطح الأرض في البحار والأنهار والمحيطات، ويغلفها وينعكس من الغلاف الجوي على شكل مسطح أزرق عريض لا نهائي يسمى السماء، وهو لون قابل للتأثر سلبي بارد، يمتاز بتخفيف التوتر والعصبية عند الإنسان بعكس اللون الأحمر المثير للأعصاب والباعث للهبجان، واللون الأزرق النيلي في السماء سمو وعمق ويرمز إلى المحبة والرومانسية، وفي المياه برودة وارتواء .

في الحلم يدل على التصالح مع الذات والثقة بالنفس و كذلك مرور الشخص بفترة من الإيجابية و الهدوء والاستقرار على جميع الأصعدة، أما عن رؤية الملابس الزرقاء فإن لها علاقة بالحالة الاجتماعية للشخص، إذا كانت من رأت المنام هي فتاة فإنها ستتزوج، وإذا كانت متزوجة وتخلع الملابس الزرقاء فيحتمل أن تواجهها مشكلات زوجية. أما بالنسبة للأشخاص الذين يرون أنهم فقدوا أحد الأغراض باللون الأزرق فهؤلاء يعانون فترة من التخطب و عدم الاستقرار في الحياة، لذلك وجب عليهم الانتباه .

ما هو لون السماء؟

السماء هي الفضاء الذي يحيط بكوكب الأرض و أحد أجزاء الغلاف الجوي الذي يستطيع الإنسان أن يراه عند النظر إلى الأعلى، وهي منطقة غازية أكثر قرباً للأرض وأكثر كثافة ،ويكون لونها أزرق في الأيام الصافية فلماذا نراها زرقاء؟ إن ضوء الشمس أبيض يتألف من ألوان الطيف السبعة التي تكون قوس قزح، وعندما نرى جسماً لونه أزرق فهذا يعني ان الجسم قد امتص جميع الأمواج اللونية للألوان المرئية وعكس اللون الأزرق فقط ، لأنه لم يستطع امتصاصه فانعكس عنه فظهر الجسم بلون أزرق، وهذا ما يحصل تماماً عند سقوط ضوء الشمس واصطدامه بالغلاف الجوي الغازي فإن هذا الغلاف يمتص أمواج كل الألوان إلا اللون الأزرق فيعكسه وبالتالي تبدو السماء زرقاء اللون وتكون وسوداء مظلمة تتلألأ فيها النجوم ليلاً.

❖ اللون الاحمر

من الألوان النارية ويعبر عن القوة والحب والجرأة، و تأثيره قوي على أعصاب الإنسان، والذين يعانون من الوحدة والمشاكل النفسية يحتاجون للون الأحمر، وله دلالة على انتماء الأشخاص إلى شيء ما، لذا نرى أنه يتم استقبال الزعماء والرؤساء أثناء زيارتهم للبلدان المختلفة على سجاد أحمر كي يشعروا بأنهم ينتمون لتلك البلاد.

اللون الأحمر هو اللون الأشد تأثيراً وهيجاناً وقوة وأن لهذا اللون خاصية عجيبة تتعلق بالحياة والسرور من طرف وبالموت والحرب والخطر من الطرف الآخر، وهو لون الدم على الإطلاق، وفي البحث عن اللون الأحمر جاءت كلمة (حمر) في موضع واحد فقط من القرآن الكريم لتدل على كنه اللون وصفته، وأن اختلاف الألوان يأتي مصدره من اللون الأحمر والأبيض ، وهنا ذكر للدلالة على لون الطرق بين الجبال وألوان الثمار بالأشجار، قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾، (سورة فاطر- الآية -27).

بينت هذه الآية الكريمة موجزاً وافياً بدقة لأصل تغير الألوان في الطبيعة، فقد أظهرت أن أصل الألوان الطبيعية تكون بيضاء ومن ثم تتدرج إلى ضروب من الحمرة إلى السواد ،و اللون الأبيض هو مخزون كل ألوان الطيف، و يتحلل إلى بقية الألوان المعروفة المنظورة وليس المقصود هو التحلل الطيفي من خلال المشور الزجاجي كما هو مجرب ومعلوم،بل القصد هنا عملية أخرى تتم في مكنون خلق الله في الجبال

والمعادن، وهي المصدر الأصلي الطبيعي لمختلف الألوان التي نستخدمها في الصباغة والتلوين، فما يحدث في تلك الجبال برهان ساطع ودليل قوي على أن مستودع الألوان ومصدرها جميعاً هو اللون الأبيض، و الدراسة المتأنية الدقيقة في بطون الجبال بينت أنه بمرور الوقت وفي ظروف مناخية طبيعية ودون تدخل لأي مؤثر خارجي بشري أو إضافة لألوان أو أكاسيد يحدث تغير لوني وبتدرج متناسق ومنتظم من الأبيض إلى درجات باهتة من الحمرة التي لا تلبث أن تتلون بدورها في درجات الاحمرار واحدة تلو الأخرى إلى أن تصل إلى أقصى درجات الحمرة، وبمرور الوقت تأخذ تلك الأحجار الطبيعية في التغير اللوني من الحمرة إلى درجة باهتة من البنفسجي ومن ثم إلى درجات الأزرق، وكلما مر الوقت ازدادت عملية التغير اللوني إلى درجات أغمق من الأزرق أو الأخضر إلى أن يصبح الصخر يميل إلى السواد .

وروي عن النبي الأكرم محمد (ص) أنه قال (أهلك الرجال الأحمران وأهلك النساء الأحامرة) ، وورد في الحديث الشريف (بعثت إلى الأحمر والأسود) . وكان (ص) يعجبه الطائر الأحمر، والعرب تقول (امرأة حمراء، ويريدون: بيضاء، والعرب تطلق على الأبيض (أحمر) إذا أرادت لوناً أبيض، وأطلق العرب (الأحمران)، على الذهب والزعفران، أو الخبز واللحم ، أو اللحم والخمر .

وقال الثعالبي في الفصل التاسع عشر من المخصص في تقسيم الحُمرة ” (دَهَبٌ أَحْمَرٌ، فَرسٌ أَشْقَرٌ، رَجُلٌ أَشْقَرٌ، دَمٌ أَشْكَلٌ، لَحْمٌ شَرِقٌ، ثَوْبٌ مُدَمَّى، وَمُدَامَةٌ صَهْبَاءٌ) .

اتخذ الأمويون اللون الأحمر شعاراً لهم بعد قيام الدولة العباسية في العراق، وربما كان هذا اللون رمزاً للمعارضة أيامهم، وفي الحلم إذا ظهرت دماء في الحلم فإنها تفسد الحلم، أما ظهور اللون الأحمر بشكل كبير وواضح يدل على الارتباك والمشاكل التي يتعرض لها صاحب المنام ،كذلك فإن رؤية جدران المنزل باللون الأحمر تدل على المشاكل الأسرية الكبيرة .أما إذا ظهر اللون الأحمر على هيئة ورود حمراء فإن ذلك يدل على العاطفة المتأججة والشغف بين الحبيبين، بينما من يحصل على هدية من شخص ليس على وئام معه فإن علاقتهما في طريقها للتحسن.

من استعمالات هذا اللفظ (الموت الأحمر تعني الشديد ، و أتاني كل أسود واحمر : أي جميع الناس عربهم وعجمهم ،والضوء الأحمر في المكاتب ،دلالة الانشغال ، وفي الطرق ، علامة الخطر) .

ويقال أظهر له العين الحمراء اي توعده و هدهه ، والملابس الحمراء في السجن، هي ملابس الإعدام وقد يتغير اللون من دولة لأخرى وذلك حسب نظام كل دولة ، واستخدام الشمع الأحمر والختم به ، علامة الإغلاق عن طريق جهة رسمية ، ومن المنظمات الدولية التي تعنتي بجرحى الحرب وضحايا الكوارث (الصليب الأحمر، و الهلال الأحمر).

استخدامات اللون الأحمر

لطلاء الجدران من الأفضل طلاء غرف الطعام والحلوس بهذا اللون لأن باستطاعته أن يزيد من مستوى الطاق الإيجابية ويفتح الشهية للطعام، كما لا يجذب اللون الأحمر لطلاء غرف النوم لأنه يزيد التوتر ويقلل من الاسترخاء.

اللباس يظهر الأشخاص الذين يرتدون اللباس ذو اللون الأحمر بشكل قوي وجذاب، لذا تفضله الكثيرات من النساء، ويزيد من الثقة بالنفس، ويظهر الرياضي الذي يرتدي اللون الأحمر بمظهر القوي والمسيطر أمام منافسيه من الرياضيين الآخرين.

طلاء الأظافر إنه اللون المفضل عند أغلب النساء لطلاء أظافهن، لأنه يعطي انطباعاً على شخصية قوية ومرحة وجريئة، وشخصية مليئة بالثقة بالنفس.

❖ اللون الوردي

سابع لون ذكر مرة واحدة في القرآن للدلالة على لون السماء عند انشقاقها وتفطرها يوم القيامة: في سورة الرحمن- الآية- 37 ، ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾.

- يُعدّ رمزاً للفرح، والسعادة عند الكاثوليك ، حيث يتم استخدامه في يوم الأحد الثالث من زمن المجيء، والأحد الرابع من الصوم الكبير ، عند الهندوسية، والبوذية يشير إلى مركز للطاقة.
- يرتدي معظم التايلنديون كل يوم ثلاثاء اللون الوردي، وهو إشارة على لون بشرتهم.
- يعدّ لباساً رسمياً عند الفرنسيين في حفل التخرج لكليات الآداب، والعلوم، والطب، والقانون، واللاهوت.

- أظهرت دراسة علمية أن بعض درجات اللون الوردى لها نفس مفعول المهدئات كما أنه يساعد على استرخاء العضلات وقد تبين علمياً أن جزءاً من المخ يتفاعل مع اللون الوردى عن طريق إبطائه لإفراز هرمون الأدرنالين الذي يؤدي بدوره إلى تهدئة عمل عضلات القلب ،
- **في الحلم يدل اللون الوردى على التقدم والنضج في شخصية صاحب الحلم.**

اللون الاخضر الغامق

اللون الثامن في القرآن، وذكر مرة واحدة للدلالة على لون أشجار الجنة المتكاثفة، {مُدْهَامَاتَانِ} (سورة الرحمن-الآية -64).

الادهيمام من الدهمة اشتداد الخضرة بحيث تضرب إلى السواد و هو ابتهاج الشجرة ،و كل نبت أخضر فتمام خضرته أن يضرب إلى السواد و هو على أتم ما يكون من الحسن